اختبأ تحت بطن ناقته وهو ابن عم البراء بن معرور وكان
من المؤلفة قلوبهم أيضا ويقال انه تاب وحسن اسلامه
ثم تبينت حياة عثمان فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على شرط
ورجع الى المدينة **والسابقون** الأولون الذين صلوا الى
القبلتين كما قاله أبو موسى الأشعري وغيره من الأكابر
فضلهم أي ارجحيتهم في كثرة الثواب على غيرهم ممن
لم يشاركهم فيما ذكر **لنا عرف** اي عرف من نص القرآن
كقوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار الآية لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وهما وقائل **هذا وفي تعيينهم** يعني الوصف المقيد له
المنطبق عليهم **قد اختلف** اي اختلف العلماء فيه
فقال الشعبي هم أهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب
القرظي وجماعة هم أهل بدر والمفضل في جميع هذه المراتب
الجملة على الجملة لا الأفراد على الأفراد وبعض أهل هذه
المراتب ربما دخل في بعضها وربما دخل في الجميع فقد يكون
سابقا خليفة بدر يا أحد يا رضوانيا كالمشايخ الأربعة
فان عثمان رضي الله عنه بدري أجر الحضور الغزية
البدري من حيث هو أجر مثلا وان اتحد محل المزيتين
وكذلك الباقي وقد علم من النظرات التفضيل
اما باعتبار الأفراد فأبو بكر هو الأفضل ثم عمر ثم عثمان
ثم علي واما باعتبار الأصناف فأفضلهم الخلفاء الأربعة
ثم الستة الباقية من العشرة ثم بقية البدريين ثم
بقية اصحاب أحد ثم بقية أهل بيعة الرضوان بالحديبية
وهو في كلام الشمس البرماوي وأما تفضيل الزوجات
الشريفات فافضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما

خلاف صحيح ابن العماد تفضيل خديجة وفاطمة فتكون أفضل
من عائشة وسئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره ونذين
الله به أن فاطمة بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أفضل ثم امها خديجة ثم عائشة واختار السبكي أن مريم
أفضل من خديجة لقوله عليه الصلاة والسلام خير نساء
العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم آسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وللاختلاف في نبوتها وقال شيخ الإسلام
في شرح البخاري الذي أختاره الآن أن الأفضلية
محمولة على أموال فعائشة أفضلهن من حيث العلم
وخديجة من حيث تقديمها واعانتها له صلى الله عليه
وسلم في المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم
من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع
الأنبياء وآسية امرأة فرعون من هذه الحيثية لكن
لم تذكر مع الأنبياء وعلى ذلك تنزل الأخبار الواردة
في افضليتهن وهذا جيد ان قلنا ان التفضيل بالأمور
الكثيرة الخصال الجميلة وأما ان قلنا انه باعتبار كثرة
الثواب فالأقرب الوقف كما هو قول الأشعري وفي
كلام البرهان الحلبي ان زينب بنت جحش تلي
عائشة رضوان الله تعالى عنهما ولم يقف أستاذنا
على نص في باقيهن ولا في مفاضلة بعض أبنائه
الذكور على بعض ولا في المفاضلة بينهم وبين
البنات الشريفات سوى ما شرف الله به الذكور
على الإناث مطلقا ولا بينهن سوى فاطمة فانها
افضل بناته الكريمات ولا بين باقي البنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)